نواة لمعجم الموسيقى

(القسم الثامن)

الدكتور صادق فرعون

H ـ هـ

هَبَنيره ـ هاڤانيّة : رقصة كوبيّة شاعت في إسپانية واشتهرت . وزنها ثنائي وبين علاماتها الأربعة في المقياس علامة منقوطة . تشبه إيقاع التانغو ، ومن أشهرها هبنيرة « كارمن » للموسيقار بيزيه .

517 - HABANERA

الوقف الناقص ـ المَحَطّ الناقص ـ الوقْفُ النِصْفُ : (ر رقمي ١٨٢ و ٣٦١) .

518 - HALF CADENCE (E.)

DEMI CADENCE (Fr.)

البيضاء : ترجمةً للكلمة الإفرنسية التوصيفية . أما التعبيران الأمريكي والألماني ففيهما صبغة حسابية : نصف العلامة ، إشارةً للمستديرة التي تدعى بالعلامة التامة وللمستديرة ذات الحاجزين 𝅗𝅥𝅗𝅥 التي تُدعى العلامة التامة المضاعفة . ولكل علامة نصف المدة الزمنية للّتي تليها : البيضاء فالمستديرة فالمستديرة ذات الحاجزين (أو المستديرة المحجوزة) .

519 - HALF NOTE (Am.)

MINIM (E.)

BLANCHE (Fr.)

HALBE (G.)

MINIMA أو BIANCA (It.)

أُرْغُنّ هاموند : أرغن كهربائي لامزامير له ولاأنفُخَ فيه ، صغير الحجم ، واسع طيف التلوين الموسيقي بفعل التحكّم بالذبذبات الهارمونية . صنعته شركة هاموند الأمريكية في العام ١٩٣٥ م .

520 - HAMMOND ORGAN (E.)

ORGUE HAMM OND (Fr.)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يد 521 - HAND (E.,G.)

MAIN (Fr.)

MANO (It.)

الأجراس اليدوية : أجراس صغيرة ذات مقابض تُمكّن من الإمساك بها باليد وقرعها . ولكل جرس نوطة خاصة به ويمكن أداء الكثير من الألحان بمجموعة من هذه الأجراس ، يقرع كل عازف بضعاً منها ، أو أن تشترك في الأوركسترا مع آلات القرع . 522 - HAND BELLS (E.) CLOCHETTES (Fr.)

نفير 523 - HAND HORN (E.)

هارموني ـ توافقي : نسبة إلى علم الهارموني 524 - HARMONIC (E.)

HARMONIQUE (Fr.)

التقدّم الهارموني ـ المسير التوافقي 525 - HARMONIC PROGRESSION (E.)

هي حركة أصوات الإئتلافات الهارمونية من ائتلاف للّذي يليه سواء كانت صعوداً أو هبوطاً أو سكوناً ... تمييزاً لها عن المسير اللحني . MARCHE HARMONIQUE (Fr.)

السلسلة الهارمونية : هي مجموعة النوطات التي تنطلق اذا نحن عزفنا نوطةً ما (لاسيما على الجَرَس) (رَ رقم ٩٠ وشكله) . 526 - HARMONIC SERIES (E.) HARMONIQUES (Fr.)

الهارمونيكة : ١) آلة موسيقية ذات ملامس تنقر الأقداح الصادحة (رَ ٤٩٧) .

٢) آلة موسيقية تشبه الدولسير تتألف من قطع زجاجية أو فولاذية أو خشبية تُضرب بمضارب .

٣) آلة نفخ تُمسك باليد وتُسمّى أيضاً أرغن الفم . 527 - HARMONICA (E.,Fr.)

جوقة آلات النفخ : تطلق هذه الكلمة بالافرنسية 528 - HARMONIE (Fr.)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على مجموعة آلات النفخ الخشبية والنحاسية وآلات القرع .

السلّم الموسيقي الصغير الهارموني : 529 - HARMONIC MINOR SCALE (E.)

اذا أخذنا سلم لا الصغير الهارموني MINEUR HARMONIQUE (Fr.)

على سبيل المثال ، كانت علاماته الموسيقية صعوداً كالتالي : لا ـ سي ـ دو ـ ره ـ مي ـ فا ـ صول دييز ـ لا . ولا يتغيّر هبوطاً . وهو يتميز بوجود بُعْدِ نصف صوت بين الأصوات ٢ و ٣ (أي سي ـ دو) ـ ٥ و ٦ (أي مي ـ فا) ـ ٧ و ٨ (أي صول دييز ـ لا) وبوجود البُعْد الثاني المُزداد بين صوتيه ٦ و ٧ (أي فا ـ صول دييز) ولهذا السلم طابع شرقي .

الهارمونيوم : آلة موسيقية تشبه 530 - HARMONIUM (E.,Fr.,G.)

الأرغن تعتمد على دفع الهواء في مزامير قصبية ، وهي أصغر حجماً من الأرغن وأرخص ثمناً وأسهل تعلّماً وأداءً . شاعت منذ اختراعها في فرنسة في أوائل القرن التاسع عشر .

الهارموني : هي كساءُ اللحن والتزييناتُ 531 - HARMONY (E.)

المحيطة به . فقبل ظهور الهارموني في القرن HARMONIE (Fr.,G.)

التاسع الميلادي ، كانت جوقات الكنائس في الغرب تؤدّي التراتيل الكنسية بصوت واحد . ثم صاروا يعطون لحن الترتيلة إلى أصحاب الصوت المتوسط ليغنّوه بينما يقوم فريقا الأصوات الأرفع طبقةً والأخشن باحاطة تلك الترنيمة بأجزاء نغمية مختلفة عنها ولكنها تنسجم معها وتأتلف وتُشكّل لها تزييناً وزخرفاً صوتياً . ومن هنا سُمي مرتلو الوَسَط (التنور) TENORES أي المُمْسِكون أو القابضون على النغم الأساسي . ومايزال هذا الأساس البسيط للهارموني قائماً إلى يومنا هذا رغم مَرّ القرون ورغم تطوّر هذا الفن الموسيقيّ الرفيع . فما تزال موسيقى الغرب حتى يومنا هذا (باستثناء الموسيقى اللامقامية أو الاثنى عشرية) اذا نحن نظرنا إلى تركيبها الموسيقي مُحلّلين ، نجدها تتألف من لحن أساسي ومن أصوات مرافقة له ومحيطة به أو حتى من ألحان مرافقة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

له ومحيطة به لتزيينه ولإغنائه ولكنها تبقى في المرتبة الثانية . وغالباً ما يقوم المستمع للموسيقى الغربية أو العالمية بهذا التحليل دون وعي أو إدراك لتفاصيل تلك العملية التحليلية التي يقوم بها وهي أن يلتقط اللحن الرئيسَ فيحفظه بينما تبقى تلك الكتل الصوتية الأخرى في خلفيته السمعية . واذا اعتبرت هذه الكلمات وصفاً للهارموني فهو وصف شديد التبسيط يفتقر إلى الدقة والتحديد .

يجدر بنا أن ننبه إلى أن الهارموني تشكّل الفارق الكبير والاختلاف الأساسي بين موسيقى الغرب وموسيقى الشرق . وهذا الاختلاف هو الذي مَكّن موسيقى الغرب من أن تتطوّر وتتقدّم وتزدهر وأن تبلغ شأواً رفيعاً في عالم الإبداع الموسيقي لم تستطع موسيقى الشرق الساكنة والسادرة في غفوة عميقة شديدة الطِوَل أن تجاريها فيه ، مما جعل الفوارق بين هذه النمطين من الموسيقى تزداد وتتسع وتجعل من الصعب على شعوب كلٍ من العالمين أن يتذوّق موسيقى العالم الآخر ظناً من كلٍ منهما أن الآخر قد سار في طريق خاطئة . لقد اكتفى الشرق الحالم الغافي باللحن الواحد الأحَد أساساً كلياً لموسيقاه لا يزاحمه أي صوت أو أصوات تحاول ردفه أو إثراءه ... ولكي يبتعد الشرق عن الرتابة والتكرار والملل والإملال فقد غاص في بحر المقامات وهي السلالم الموسيقية التي تتخّذ لكل منها نسباً معينة للمسافات بين الأصوات فهي لم تقبل بمبدأ تقسيم مسافات السلّم الموسيقي تقسيماً حسابياً متساوياً (متريا) كما فعل الغرب عندما عدّل سلالمه إلى مُدرّجات محددة الارتفاع يمكننا أن نرمز لها بالدرجة ذات الارتفاع الكامل ، وهي الصوت الكامل ، أو بالدرجة ذات نصف الارتفاع الكامل ، وهي نصف الصوت . وقد مَكّن هذا التقسيم الحسابي المُبسّط الغربَ من أن يشيد بُناً صوتية شامخة ترتكز على تلك المقاييس البسيطة والسهلة (صوت أو نصف صوت) مما جعل تطبيق الأصوات فوق بعضها أمراً ممكناً تصدر عنه إئتلافات صوتية مقبولة وجميلة ، بينما تاه الشرق في دوامة حسابات صعبة ومعقّدة لا يستطيع أن يدّعي انسان ، مهما علا شأنه في علم موسيقى الشرق ، أنه يعرف أطوال المسافات الصوتية في كل مقام ، اذ يعتمد التحديد على السمع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقط دون أن يعرف أحد بُعْدَ المسافة الحقيقي فقد تكون المسافة تعادل نصف الصوت ($\frac{1}{2}$) أو أنها ($\frac{9}{20}$) من الصوت أو أنها كوما الخ . لقد جعل عدم تساوي المسافات الصوتية في الشرق وعدم اتساقها أمر البناء الموسيقي الطبقي أي تطبيق أصوات فوق بعضها (أي غناؤها أو عزفها في آن واحد) أمراً شبه مستحيل ، وهكذا اكتفت موسيقى الشرق بعدد محدودٍ من المقامات تستعملها في لحن وحيد عارٍ لاكساء له ، حزين لاأنيس له ولا رفيق ، وتوقّف نموّ الموسيقى الشرقية ولم تتمكن من أن تنطلق إلى الآفاق الوسيعة التي بلغتها موسيقى الغرب فصارت لغتها حقاً وفعلاً لغة عالمية للموسيقى فهي إذ تحدد البناء الموسيقي بشكل عام ولكنها تترك المجال وسيعاً لروح كل شعب من شعوب الغرب أن يعبّر عن ذاته رغم أن اللغة الموسيقية المستعملة واحدة .

وهذا مايجعل التفكير في انضمام الشرق إلى تلك اللغة العالمية أمراً هاماً وملحاً ومصيرياً .

إن اغفال الحقيقة وتجاهلها لا يعني مطلقاً زوال تلك الحقيقة . لنعد الآن إلى تعريفنا للهارموني (ر رقم ٢٢٩) :

يمكننا أن نعرّف الهارموني على أنها دراسة الأصوات التي تُعزَف أو تُغنّى في آن واحد أي هي الدراسة العمودية للموسيقى . أما دراسة الأصوات أفقياً ، فاذا كانت مفردة أي صوتاً واحداً في كل وقت فهي دراسة للّحن . أما الدراسة الأفقية لمجموعات من الأصوات فهي الطباق الموسيقي أو الكنترابنط (ر ٢٥٢ و ٢٩٨) . ليس في امكاننا تلخيص علم الهارموني في أسطر قليلة ولا هو الهدف من هذا المعجم الصغير الذي يحاول تعريف القارىء العربي باللغة الموسيقية العالمية ، لذا نكتفي بذكر أهم الأسس فقط .

تعتمد الهارموني على الإئتلافات الموسيقية (ر ٢٢٩) . بعض هذه الإئتلافات رخيمة متناغمة اذا عزفناها أو غنيناها ، تحبها الأذن وتأنس لها ، وبعضها متنافرة تثير المستمع وتوتّر أعصابه فإما أن يحتملها على مضض أو أن يكرهها حسب درجة نشوزها ولا يستقّر حال المستمع حتى تنتهي بظهور إئتلاف آخر رخيم . وتختلف الأذواق السمعية وتتبدّل بحسب الأزمنة والأمصار والشعوب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يُسمّى الفارق الذي يفصل بين صوتين ، سواء أدّيا في آن واحد (أ) (رَ الشكل) أو متتاليين (ب) بُعْداً أو مسافة INTERVAL . ويمكننا أن نُعدّد هذه المسافات (رَ الشكل) : الأحادية UNISON والثّنائية SECOND والثّلاثية والرّباعية والخماسية

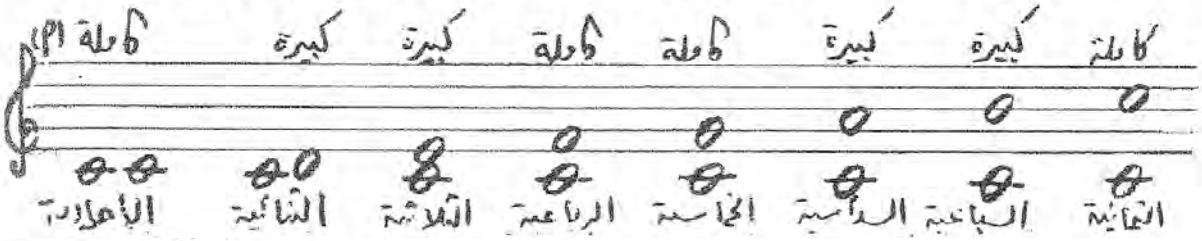

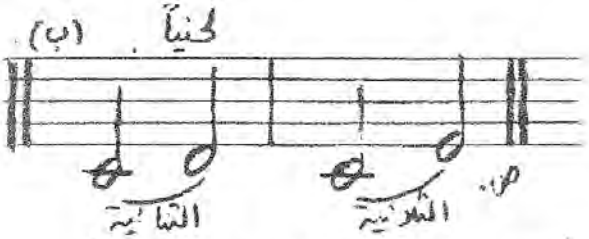

والسّداسية والسّباعية والثّمانية (الأوكتاف OCTAVE) . ثم ننظر إلى هذه المسافات فنُحدّد عدد الوحدات الصوتية فيها ، والوحدة هي الصوت ، فنقول مثلاً : الخماسية

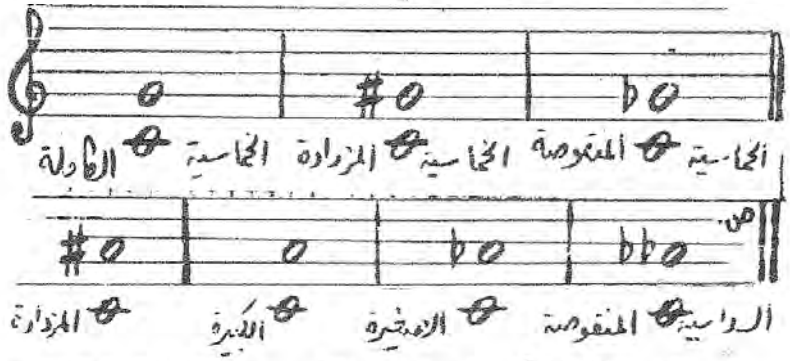

الكاملة PERFECT FIFTH تحوي ثلاثة أصوات ونصف الصوت ؛ والثلاثية الكبيرة MAJOR تحوي صوتين والثّلاثية الصغيرة MINOR تحوي صوتاً ونصف الصوت . فهناك مسافات كبيرة وصغيرة وكاملة ومنقوصة DIMINISHED ومُزدادة AUGMENTED . تعتمد الهارموني على الإئتلافات المثلوثة TRIADS أو الأثلوثات[1] التي تتألف من ثلاثة

(١) كلمة منحوتة من « إئتلاف مثلوث » مفردها أثلوثة وجمعها أثلوثات ، آملاً أن تلقى قبولاً من مكتب تنسيق التعريب ، أو أن نلقى منه بديلاً مع الشكر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصوات موسيقية تصدح في آن واحد لختارها من مسافتين ثلاثيتين متتاليتين . ولتسهيل فهمها دون اللجوء إلى التدوين الموسيقي نقول هي كمَن يصعد درجاً قفزاً على أن يترك درجة واحدة ويطأ التي تليها ، فمثلاً زيد من الناس يطأ الدرجة الأولى والثالثة والخامسة وهي العلامات دو ـ مي ـ صول في سلّم دو) وعمرو يطأ الدرجة الثانية والرابعة والسادسة (وهي العلامات ره ـ فا ـ لا في سلّم دو) وهكذا وتدوينها موسيقياً سهل وهو كالتالي :

وللأثلوثات أنواع منها الكبيرة MAJOR (رقم Iو IVو V) والصغيرة MINOR (رقم II و IIIو VI) والمنقوصة (رقم VII) . نكتفي بهذا المدخل البسيط إلى علم الهارموني الوسيع ولا عجب إن دعونا الهارموني علماً فالفن والعلم توءمان حميما الالتصاق لا يصحّ الواحد إلا بالثاني والعكس صحيح . ولن نغوص في أعماق هذا العلم كيلا نحيد عن القصد . نرجو المعذرة إذ نكرر إن الهارموني هي التي تميّز موسيقى الغرب عن موسيقى الشرق وهي تفتح عوالم موسيقية سحرية لم تطأها موسيقى الشرق أحادية اللحن والنغم وأي انسان توّاق لاكتشاف كل عوالم الفن الموسيقي عليه أن يطلّع على نتاج موسيقى الغرب وذلك يحتاج بعضاً من الجهد وبعضاً من الدراسة وبعضاً من الصبر ولكن المتعة الجنيّة من دخول هذا العالم السحري تستحق كل ذلك الصبر والجهد والدرس .

هارپ ـ جنك ...: آلة وترية ، أصولها سحيقة القِدَم ، 532 - HARP (E.)

تتألف من مجموعة من الأوتار تُشدّ على إطار مفتوح مُثلثي HARPE (Fr.)

الشكل تُسوّى أوتاره على السلّم الموسيقي العادي (الدياتوني) وتُضرب أوتاره

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالأصابع . يُخصص وتر لكل علامة موسيقية ، وله في أسفله سبعة مداوس ، مِدْوَسٌ لكل علامة ، لكل مدوس حركتان ، اذا ضغطنا الحركة الأولى ارتفعت العلامة المختصّة مقدار نصف صوت وإن ضغطنا الحركة الثانية لنفس المدوس ارتفعت العلامة ذاتها (أي كل العلامات الموجودة في الهارپ والتي تحمل نفس الاسم ، مثلاً دو) نصف صوتٍ ثانٍ . ولذا دُعي هذا الهارپ بذي الحركة المزدوجة ، وقد اخترع هذه الحركة صانع الآلات الموسيقية الپاريسي الشهير سيباستيان إيرارد ERARD قُرابة عام ١٨١٠ . وهناك نوع ثانٍ لهذه الآلة هو الهارپ الكروماتي الذي يعتمد على السلم الموسيقي الكروماتي ، لايحتاج مداوساً فأوتاره مسوّاة بِبُعْد نصف صوت ، وله مقابل بعض فوائده مشاكل ومصاعب في الأداء عديدة . وأول من صنعه مصنع الآلات الموسيقية الشهير الپاريسي أيضاً پلييل PLEYEL في العام ١٨٩٧ . وعدا هذين النوعين الحديثين للهارپ هناك أشكال عديدة تختلف بحسب الأمصار والأزمان .

الهارپسيكورد ـ الكلافْسان : آلة وترية ذات مفاتيح . كانت لها شهرة كبيرة مابين بداية القرن السادس عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر ثم زاحمها البيانو وأخذ مكانها بالتدريج. يختلف الهارپسيكورد عن الكلافيكورد والپيانو في أن أوتاره تُنقر بريَشٍ خاصة ولاتُقرع قرعاً . لبعضه لوحتا مفاتيح الواحدة أعلى من الثانية ، مثل الأرغن ، ولصوته نعومة خاصة . يغلب أن يكون لكل مفتاح أربعة أوتار : اثنان يعزفان العلامة نفسها ووتر يعزفها أثخن بثُمانية (أوكتاف) والرابع يعزفها أعلى بثمانية .

533 - HARPSICHORD (E.)

CLAVECIN (Fr.)

قيثار هاواي : آلة وترية ذات ستة أوتار ، تُحبس بقطعة معدنية يعطي تحريكها سلسلة من الأصوات الانزلاقية GLISSANDO .

534 - HAWAIIAN GUITAR (E.)

GUITARE HAWAIENNE (Fr.)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رأس العلامة : القسم المدوّر منها

535 - HEAD OF NOTE (E.)

TÊTE (Fr.)

الصوت الرأسي ـ الصوت الصادر من الرأس :

536 - HEAD VOICE (E.)

VOIX DE TÊTE (Fr.)

للمغني مجال صوتي مُحدّد ، ويشعر المغني عندما يغني الأصوات العليا من مجاله الصوتي إن الصوت آتٍ من رأسه ، بينما يشعر عندما يغني الأصوات السفلى من مجاله إنها آتية من صدره . وهو مجرّد شعور . أما الصوت البشري فيصدر من مرور الهواء من الرئة واندفاعه من خلال الحبال الصوتية في الحنجرة مشكلاً تيارات هوائية تسبّب اهتزازات مصيتة ، وتختلف العلامة المغنّاة بحسب درجة تقلّص الحبال الصوتية أو ارتخائها وبالتالي ضيق الفتحة بين الحبال الصوتية أو اتساعها . وحنجرة الانسان آلة موسيقية كاملة تامة مثالية تبزّ كل ماصنعه الانسان من آلات موسيقية وتضاهي أعظم أرغن وأضخمه في العالم وهي في حجمها أصغر من أية تفاحة . تفاحة آدم التي خلقها الله فأبدع خلقها ، سبحانه من خالق .

تينور بطولي ـ تينور فخم ـ : صوت

537 - HELDEN TENOR (G.)

TENORE ROBUSTO (It.)

تينور قوي وضخم يناسب أداء الأوبرات الضخمة مثل المسرحيات الغنائية لريتشارد ڤاغنر .

للبحث صلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net